Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

غزة وتجليات السنن القرآنية في النصر دراسة تحليلية في ضوء قوله تعالى: كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ البقرة: ٢٤٩

أ.م.د. عباس مطلك عباس السامرائي
كلية الامام الأعظم الجامعة - سامراء

المقدمة

الحمد لله الذي أيد عباده المؤمنين بسننه الماضية، وجعل النصر حليف الصابرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، قائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد : فإنَ موضوع السنن الإلهية في القرآن الكريم من الموضوعات المركزية التي اعتنى بها المفسرون والباحثون، إذ تمثل هذه السنن قوانين ربانية ثابتة تحكم حركة المجتمعات والأمم، وتكشف عن العلل العميقة وراء النصر والهزيمة، والعزّة والذلّة. ومن أبرز هذه السنن ما ورد في قوله تعالى: □□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□□□البقرة: ٢٤٩، إذ تُظْهِرُ هذه الآية قاعدةً ربانيةً كُبرى في مسار الصراع بين الحق والباطل، مفادها أن معيار الغلبة والنصر ليس بالعدد والعدة، وإنما بتحقق معية الله لعباده المؤمنين، وصبرهم وثباتهم، وصدق توكلهم عليه سبحانه .وفي هذا السياق تأتي غزة بوصفها مثالاً معاصراً يتجلى فيه هذا القانون القرآني، إذ مثّلت على الرغم من صغر مساحتها وقلة إمكاناتها مقارنة بالعدو الغاشم حالةً واضحة لتفعيل السنن القرآنية في الواقع. وقد أظهرت تجاربها المتعاقبة أن النصر ليس رهناً بالموازين المادية فحسب، بل هو مرتبط بمنظومة قيمية وإيمانية وروحية تتجسد في الوعي الشعبي، وفي ثبات المقاتلين، وفي وحدة الهدف والإرادة.وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الربط بين النص القرآني والواقع المعاصر، من خلال دراسة السنن الإلهية في النصر كما تجلت في تجربة غزة العزة ، إيماناً بأن القرآن الكريم كتاب هداية يرسم للأمة معالم النهوض، ويوضح لها قوانين التغيير والنصر والتمكين.

مشكلة البحث

: تكمن في سؤال رئيس:كيف تجلت السنن القرآنية في النصر في تجربة غزة ؟ وما أبعاد ذلك في ضوء قوله تعالى:□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□(البقرة ٢٤٩) ؟ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات ، منها:

١. ما مفهوم السنن الإلهية في القرآن الكريم؟
٢. ما أبرز ملامح سنن النصر في ضوء النصوص القرآنية؟
٣. كيف جسدت غزة هذه السنن القرآنية في واقعها المعاصر؟
٤. ما الدروس المستفادة من هذه التجربة للأمة الإسلامية؟

وتتحدد أهداف البحث في النقاط الآتية:

بيان مفهوم السنن الإلهية في القرآن الكريم وخصائصها. إبراز السنن المتعلقة بالنصر والتمكين في ضوء النصوص القرآنية. دراسة تجربة غزة كمثال معاصر لتجليات هذه السنن. استنباط الدروس والعبر التي يمكن أن تسهم في بناء وعي الأمة بسنن النهوض والانتصار.

منهجية البحث

: تقوم منهجية البحث على المنهج الموضوعي في التفسير، من خلال جمع الآيات المتعلقة بسنن النصر في القرآن الكريم، وتحليل دلالاتها، وربطها بالتجربة الواقعية في غزة، مع توظيف المنهج التحليلي والمقارن عند الحاجة.

وتنحصر حدود البحث في المجال الموضوعي: دراسة السنن القرآنية المتعلقة بالنصر، دون التطرق إلى جميع أنواع السنن الأخرى . المجال المكاني: التركيز على تجربة غزة باعتبارها ميداناً معاصراً لتجليات السنن القرآنية . المجال الزمني: الأحداث والوقائع البارزة التي شهدتها غزة في العقود الأخيرة.وأما خطة البحث، فقد جاءت على النحو الآتي: المبحث الأول: مفهوم السنن القرآنية وأسسها . المبحث الثاني: السنن القرآنية في النصر: دراسة موضوعية. المبحث الثالث: غزة وتجليات السنن القرآنية في ضوء قوله تعالى:﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٩). المبحث الرابع: الدروس والعبر المستفادة من التجربة. الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.وبذلك قد سعيت في هذا البحث إلى تقديم رؤية قرآنية أصيلة تعزز الوعي بسنن الله تعالى في التمكين والنصر، وتربط النصوص القرآنية بالواقع المعاصر، بما يخدم حركة الأمة نحو استعادة دورها الحضاري.

المبحث الأول (مفهوم السنن الكونية وأسسها)

قَالَ تَعَالَى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ ﴾ النساء: ٢٦ قبل الدخول في موضوع السنن علينا أن نتعرف على معنى السنن في اللغة والاصطلاح وهذا ما سنعرفه في هذا المبحث لذا قسمته على مباحث هي :

المبحث الأول غزة والسنن القرآنية

في هذا المطلب سنتناول مدينة غزة وكذلك السنن القرآنية بالدراسة لذا قسمت المبحث على مطلبين هما :

المطلب الأول غزة في كتب التراث

تناولت في هذا المطلب مكانتها الجغرافية والتاريخية والدينية ، فأقول : تُعدّ مدينة غَزَّة من أقدم مدن فلسطين وأشهرها، وقد حظيت بمكانة بارزة في كتب التراث الإسلامي، لما ارتبط بها من أحداث تاريخية وشخصيات علمية بارزة، فضلًا عن موقعها الجغرافي المتميز على ساحل البحر المتوسط، فهي تُعدّ بوابة الشام إلى مصر، ومفتاحًا استراتيجيًا للتجارة والحروب على حد سواء ،فـ (غَزَّة مدينةٌ مشهورة من بلاد فلسطين من أعمال عسقلان، وهي قصبة كورة من أخصب بلاد الله وأكثرها خيرًا، وبها جامعٌ كبير)[١] ، وهي ذات أرض خصبة وزراعتها كثيرة، لاسيما الزيتون والعنب والحبوب، مما جعلها مقصدًا للتجار والقوافل[٢]. وهي مدينة عامرة لها أسواق نشيطة ، وأهلها أصحاب تجارة ، وأنها من محطات الطريق بين مصر والشام. وهي من مراكز العمران المتميزة في فلسطين ، إذ اجتمع فيها البر والبحر، والزراعة والتجارة[٣] ومن الناحية الدينية، ارتبطت غزة بكونها مسقط رأس الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (ت ١٥٠هـ)، فقد وُلد محمد بن إدريس الشافعي بغَزَّة من أرض فلسطين[٤]وذكرها ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في رحلته، فقال: (مررنا بغزة، وهي مدينة صغيرة حسنة، ذات أسواق ومساجد) [٥] ، وهذا يدل على استمرار عمرانها ونشاطها التجاري في القرن الثامن الهجري.وهي من ضمن مدن فلسطين المهمة، ودورها معروف فقد كانت محطة للجيوش الإسلامية في طريقها لفتح مصر[٦] . وهذا ما يفسر كثرة الحصون والقلاع حولها لحماية الطريق. ويلاحظ من خلال نصوص التراث أنّ غزة جمعت بين المكانة الجغرافية (كحلقة وصل بين الشام ومصر)، والمكانة الاقتصادية (كمدينة زراعية وتجارية)، والمكانة الدينية (باعتبارها موطن الإمام الشافعي)، مما جعلها تحضر في مؤلفات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين على حد سواء . فقد كشفت كتب التراث أنّ غزة لم تكن مدينة عابرة في التاريخ الإسلامي، بل كانت حاضرةً في الوعي الحضاري للمسلمين، بما تمتلكه من ثراء عمراني وتجاري وديني، حتى غدت رمزًا للتواصل بين المشرق والمغرب، ومركزًا يختزن عبق التاريخ الإسلامي في فلسطين.

المطلب الثاني السنن القرآنية مفهومها وخصائصها

في هذا المطلب سأتناول معنى السنن ومفهومها وخصائصا بالدراسة والتحليل وكالآتي :

أولاً: تعريف السنة لغةً واصطلاحاًالسُّنَّة في اللغة تدل على الطريقة والعادة، حسنة كانت أم سيئة. قال ابن فارس: (السين والنون أصل يدل على تتابع الشيء واطراده، ومنه السنّة: الطريقة)[٧] . وفي الحديث النبوي: «من سنّ في الإسلام سنّة حسنة...»[٨] أي: من وضع طريقة حسنة يُقتدى بها.أما في الاصطلاح القرآني، فالسنن تعني القوانين الربانية الثابتة التي وضعها الله تعالى لتنظيم حركة الكون والحياة البشرية، وهي سنن مطردة لا تتبدل ولا تتخلف[٩]، قال تعالى:﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفتح: ٢٣، والسنن هي: ما يجريه الله في خلقه على نظام مخصوص لا يتغير[١٠] ، والطرق الإلهية التي وضعها لتنظيم أحوال الخلق[١١]ثانياً: ارتباط مفهوم السنن بسياق غزة قلت : إنّ واقع

غزة الراهن تجسيد ظاهر لمجموعة من السنن القرآنية في مجال الابتلاء، والتمحيص، والتداول الحضاري، ونصر المستضعفين. والسنن ليست أحداثًا معزولة، بل قوانين تاريخية تفسّر أسباب الصعود والهبوط، والنصر والهزيمة، والثبات والاضمحلال.وبذلك، فإن فهم السنن ليس تنظيرًا معرفيًا مجردًا، بل هو مفتاح لقراءة ما يجري في غزة ضمن إطار رباني ثابت، وليس في إطار المصادفة أو العبث.ثالثاً: خصائص السنن الإلهية وربطها بواقع غزة :

١. الثبات والاطراد: فهي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، بل تسير وفق قوانين ثابتة ، فمن أعظم خصائص السنن أنها ثابتة لا تتبدّل ، قال سبحانه: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الفتح: ٢٣). ويقرر القرطبي أن هذه السنن لا يدخلها النسخ، لأنها جارية على مقتضى حكمته[5].

التطبيق على غزة: يتجلّى الثبات السنني في غزة في:

- استمرار سنة الابتلاء قبل التمكين، وسنة التداول بين الناس، وسنة نصر المستضعفين وصبرهم.فعلى الرغم من تبدّل القوى، تبقى سنن الله ثابتة في تدبير النصر والتمكين لمن أخذ بأسبابه.

٢. العموم والشمول: تنطبق على الأفراد والأمم والمجتمعات على حد سواء. فالسنن ربانية شاملة للكون والإنسان والمجتمعات. فلا يخرج عنها شيء، قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ يس: ١٢ .

التطبيق على غزة:يشمل تأثير السنن مجالات مختلفة: السنن العسكرية (قوة + إرادة = أثر)، والسنن الاجتماعية (تلاحم الناس في الأزمات)،والسنن النفسية (الثبات يولد ثباتًا)،والسنن الحضارية (لا دوام لظلم).

٣. العدل والموضوعية: لا تفرق بين مؤمن أو كافر، بل تجري وفق الأسباب، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ ﴾ الإسراء: ٧

٤. الارتباط بالعمل البشري: إذ لا يكفي الإيمان القلبي دون بذل الأسباب العملية.

٢. **الارتباط بالأسباب:** إذ أن السنن الإلهية قائمة على العلّية، كما قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ الرعد: ١١ ، قال ابن كثير: (لا يغيّر نعمة قوم حتى يبدّلوا ما بهم من طاعة أو معصية)[6]**التطبيق على غزة:** صمود غزة لم يكن معجزة خارقة للطبيعة، بل جرى وفق سنن الأسباب:**الإعداد، والتنظيم، والصبر، ووحدة الروح المقاومة، والوعي الإيماني، ودعم الأمة**.وهكذا تحققت السنن: أسباب أدت إلى نتائج .

٤. الوضوح وإمكانية الدراسة: تقوم السنن على الوضوح وليس على الغموض. قال تعالى:﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ ﴾ الروم: ٤٢ **التطبيق على غزة:** دراسة تاريخ غزة منذ ٢٠٠٧ إلى اليوم يكشف نمطًا واضحًا من: تكرر العدوان، وتكرر الصمود، وازدياد قوة المقاومة، وانحسار التفوق الإسرائيلي تدريجيًا. وهذا كله قراءة سننية، لا قراءة سياسية فقط.

٥. الارتباط بالمشيئة الإلهية: السنن تجري ضمن مشيئة الله، لا مستقلة عنه. قال الرازي: (لا تعمل السنن بذاتها وإنما الله يجريها بحكمته)[7].

التطبيق على غزة: مع تكامل الأسباب البشرية، تبقى النتائج في علم الله.فالسنن لا تلغي التوكل، بل تؤكده.

٦. الحكمة والرحمة والعدل: تجمع السنن بين العدل والرحمة: كما قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ هود: ١١٧

التطبيق على غزة: العدوان الإسرائيلي تجسيد لسنة الظلم المؤذن بالهلاك.

- صبر أهل غزة تجسيد لسنة التمحيص والاصطفاء.
- اتساع التأييد العالمي لهم تجسيد لسنة إظهار الحق وذهاب الباطل.

ثالثاً: أهمية دراسة السنن الإلهية

- تمنح الأمة وعياً تاريخياً بسنن النصر والهزيمة.
- تجعلها قادرة على قراءة الواقع وفهم أحداثه.
- تسهم في رسم طريق النهضة على أسس قرآنية.

المطلب الثاني النصر في القرآن الكريم

في هذا المطلب سيتعرف القارئ على مفهوم النصر وشروطه وأمثلة قرآنية للنصر في القرآن. وهي كالآتي :

أولاً: مفهوم النصر

النصر لغة: الظفر والغلبة[١٢] ، وفي القرآن الكريم هو التأييد الإلهي لعباده المؤمنين، وقد يكون نصراً معنوياً أو عسكرياً أو حضارياً.

ثانياً: شروط النصر في القرآن .للنصر شروط ذكرها الله في كتابه العزيز هي :

١. الإيمان بالله: قال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الروم: ٤٧ .

٢. الصبر والثبات: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٥ .

٣. الوحدة وعدم التفرق:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦.

٤. الأخذ بالأسباب: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ الأنفال: ٦٠

ثالثاً: أمثلة قرآنية للنصر

ورد ذكر أمثلة للنصر في القرآن الكريم ، منها :

- غزوة بدر: حيث قلّة المؤمنين أمام كثرة قريش، ومع ذلك تحقق النصر الإلهي.
- قصة طالوت وجالوت: وهي السياق المباشر للآية موضوع البحث، وفيها انتصرت الفئة القليلة المؤمنة بقيادة طالوت على جالوت وجنوده.
- نجاة موسى وبني إسرائيل من فرعون: حيث تجلى النصر الرباني في لحظة انقطاع الأسباب الظاهرة.

المطلب الثالث (غزة في الوعي الإسلامي والمعاصر)

لغزة مكانة في ذاكرة المسلمين خلال الحقب التاريخية وكالآتي :

أولاً: غزة في التاريخ الإسلامي تُعتبر غزة مدينة ذات مكانة تاريخية ودينية؛ فقد وُلد فيها الإمام الشافعي رحمه الله ، وذكرت في كتب الرحالة والمؤرخين بأنها ثغر رباط على شاطئ البحر[١٣] ، وكانت على مرّ العصور سداً منيعاً أمام الغزوات [١٤] .

ثانياً: غزة رمز للمقاومة المعاصرة:

كان لطاع غزة حضر كبير الواقع المعاصر ، فقد أصبحت غزة رمزاً للمقاومة والصمود في وجه الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي منذ نكبة عام ١٩٤٨، مروراً بالحروب المتكررة التي شنتها إسرائيل، كان أبرزها:

- حرب الفرقان (٢٠٠٨-٢٠٠٩).
- حرب العصف المأكول (٢٠١٤).
- معركة سيف القدس (٢٠٢١).
- عملية طوفان الأقصى (٢٠٢٣).وعلى الرغم من التفوق العسكري الهائل للعدو الصهيوني ، فقد أثبتت غزة أن الإرادة المؤمنة قادرة على قلب موازين الصراع لصالحها[١٥] .

ثالثاً: غزة والهوية الإسلامية

تحولت غزة في الوعي الجمعي الإسلامي إلى تجسيد عملي لقوله تعالى:﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩، إذ اجتمع فيها:

- قلة العدد والعدة مع تفوق الصهاينة بالعدد والعتاد .
- الصبر والمصابرة على الحصار والمعاناة.
- الإيمان العميق بعدالة القضية وشرعية الجهاد[١٦].

فيتضح مما سبق أن السنن الإلهية في النصر سنن ثابتة وفاعلة، وأن النصر في القرآن الكريم مشروط بالإيمان والصبر ووحدة الصف، وأن غزة تمثل في عصرنا الحديث تطبيقاً عملياً لهذه السنن، بما يجعلها مثالاً حياً لفهم قوله تعالى:﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾.

المبحث الثاني (التفسير التحليلي للآية الكريمة)

في هذا المبحث سأبين تفسير هذه الآية ٢٤٩من سورة البقرة لذا قسمت هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول (السياق القرآني للآية ٢٤٩)

وردت الآية موضوع البحث في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة ٢٤٩ .جاءت هذه الآية في سياق قصة بني إسرائيل مع ملكهم طالوت، حينما خرج بهم لقتال جالوت وجنوده. وقد واجههم اختبار النهر، فلم يصبر أغلبهم إلا قليلاً، ثم أظهر الضعفاء منهم الوهن والخوف أمام قوة العدو، في حين ثبتت القلة المؤمنة وواجهت الواقع بإيمانها قائلة: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ . وهكذا يتضح أن الآية جاءت لتقرير قاعدة سننية تتجاوز الحادثة التاريخية لبني إسرائيل، لتصبح قانوناً عاماً في حياة الأمم والجماعات والشعوب

المطلب الثاني (التحليل اللغوي والدلالي لمفردات الآية)

للوقوف عل معنى الآية الكريمة لابد نجري عليها تحليل كلماتها ، وكالآتي :

١. كم: خبرية تفيد التكثير، أي: أن تكرر انتصار القلة على الكثرة ليس حادثاً استثنائياً، بل سنة ماضية تتكرر كثيراً.

٢. فئة قليلة: إشارة إلى محدودية العدد وضعف الإمكانيات. القلة هنا نسبية، لكنها مقرونة بالإيمان والصبر.

٣. غلبت: فعل ماضٍ، يدل على تحقق الفعل في الماضي واستمراره في قابل الأحداث.

٤. بإذن الله: أي: بتقديره وإرادته ونصره، وليس بمجرد القوة البشرية. وهي قيد مهم ينفي الاعتماد على القدرات الذاتية وحدها.

٥. والله مع الصابرين: تقرير لمعيّة الله الخاصة للمؤمنين الصابرين، وهي معية نصر وتأييد وتثبيت، وليست مجرد معية علم وإحاطة.

الآية إذن تحمل معاني بلاغية قوية: فقد بدأت بأسلوب خبري مؤكد (كم) للدلالة على الكثرة، وختمت بالمعية الإلهية التي تعطي الثقة والطمأنينة.

المطلب الثالث (أقوال المفسرين في الآية)

١. تفسير الطبري يرى الطبري أن معنى الآية هو تذكير بني إسرائيل بحقائق التاريخ، وأن الفئة القليلة المؤمنة المخلصة قد تغلب الكثرة إذا توكلت على الله وصبرت. وينقل عن السدي أن القائلين لهذه الكلمات هم أهل اليقين بلقاء الله[١٧] .

٢. تفسير الرازي ركز الرازي على الجانب العقلي في الآية، فقال: (العادة أن الكثرة تغلب القلة، لكن الله جعل القلوب إذا صبرت واستعانت بالله قلبت الموازين"، وفي ذلك إثبات لقدرة الله على تغيير السنن الظاهرة)[١٨] .

٣. تفسير القرطبي أفاد القرطبي أن في الآية دلالة على أن النصر لا يكون بكثرة الجنود وإنما بالثبات والصبر، وقال: (فيه دليل على أن الصبر سبب النصر، والقلّة إذا كانت على حق غلبت الكثرة إذا كانت على باطل)[١٩] .

٤. تفسير ابن كثير يذكر ابن كثير أن القائلين كانوا من المؤمنين الذين علموا أن النصر من عند الله، فقالوا هذه الكلمات تشجيعاً للآخرين. وأكد أن "العبرة ليست بالكثرة وإنما بإخلاص النية وحسن التوكل)[٢٠] .

٥. في ظلال القرآن لسيد قطب يرى صاحب الظلال أن هذه الآية تجسد حقيقة كبرى في صراع الحق مع الباطل، فليست العبرة بالعدد والعدة وإنما بالروح المؤمنة. ويقول: (إنها القاعدة الكبرى في المعركة بين القوى المادية الضخمة والإيمان المستعلي) [٢١]فتظهر من خلال السياق القرآني والتحليل اللغوي وأقوال المفسرين أن الآية تمثل قاعدة ربانية متجددة في حياة الأمم، ومفادها أن النصر مرهون بالإيمان والصبر، لا بالعدد ولا بالعدة، وأن القلة المؤمنة قد تنتصر على الكثرة الظالمة إذا تحققت شروط النصر.

المبحث الثالث (السنن القرآنية المستخلصة من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة)

تُعد الآية الكريمة ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ ، قاعدة قرآنية عامة، تكشف عن سنن ربانية ثابتة في معادلة النصر والهزيمة. فهي ليست مجرد حادثة تاريخية مرتبطة ببني إسرائيل، بل هي مثال واقعي لسنن تتكرر في حياة الأمم والشعوب والجماعات . وفي هذا المبحث سيتم استنباط أهم هذه السنن من خلال ثلاثة مطالب رئيسة:

المطلب الأول (سنة قلة العدد والعدة مقابل الإيمان والثبات)

أولاً: قلة العدد والعدة ليست مانعاً من النصر أثبتت الآية أن قلة العدد والعدة لا تمنع تحقق النصر إذا توفرت شروطه الإيمانية. فقد واجهت الفئة المؤمنة في قصة طالوت قلة في الجنود والسلاح، ومع ذلك غلبت جالوت وجنوده. وهذه القاعدة ظهرت بجلاء في غزوة بدر، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٣. **ثانياً: خطورة الاغترار بالكثرة المادية** : يشير المفسرون إلى أن العبرة ليست بالكثرة العددية، فقد تكون سبباً في الغرور والخذلان، كما وقع للمسلمين في غزوة حنين كما في قوله سبحانه:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾ التوبة: ٢٥. **ثالثاً: الثبات والإيمان عامل الحسم** إن القلة إذا تميزت بالإيمان والثبات والتوكل على الله، فهي في ميزان القرآن أقوى من الكثرة الخاوية من المعنى. قال الرازي: (القليل إذا كان على الحق ، وكان واثقاً بالله غلب الكثير، وإن كان على الباطل)[٢٢] .

المطلب الثاني (سنة الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله)

أولاً: الجمع بين السبب والمسبب تؤكد الآية على أن النصر يتحقق بإذن الله، أي بمشيئته وتقديره، لكن هذا لا ينفي ضرورة إعداد العدة، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ الأنفال: ٦٠ ؛ فالمطلوب هو الجمع بين إعداد القوة والأخذ بالأسباب، وبين الاعتماد على الله وحده. **ثانياً: خطورة الاقتصار على الأسباب وحدها** إذا اعتمدت الأمة على إمكانياتها المادية دون ارتباطها بالله، فقد تفشل رغم كثرة العدة، كما حصل في هزائم تاريخية متكررة.

ثالثاً: صدق التوكل على الله سبحانه:التوكل في القرآن لا يعني التواكل أو ترك الأسباب، بل هو اعتماد قلبي على الله مع بذل غاية الجهد. قال ابن كثير: (التوكل الحقيقي أن تأخذ بالأسباب ثم تفوض الأمر كله إلى الله)[٢٣] .

المطلب الثالث (سنة الصبر بوصفه مفتاح النصر)

أولاً: الصبر شرط أساس لمعية الله ختمت الآية بقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ ، وهذه المعية معية خاصة تقتضي النصر والتأييد. وقد ربط القرآن بين النصر والصبر في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين﴾ آل عمران ١٢٥.

ثانياً: الصبر في مواجهة الابتلاءاتجاء الابتلاء في قصة طالوت بالنهر، فكان امتحاناً لصبر الجنود. ولم يصمد إلا القليل الذين امتُحنوا فثبتوا، وهؤلاء هم الذين نالوا النصر.

ثالثاً: الصبر في واقع الأمة تاريخ الأمة الإسلامية يثبت أن الصبر كان مفتاح التحولات الكبرى؛ فالنصر في بدر ارتبط بالصبر، وكذلك الفتوحات الإسلامية قامت على صبر الصحابة في مواجهة الصعاب.

فيمكننا القول : إن الآية الكريمة كشفت عن ثلاث سنن قرآنية متجددة:

١. أن قلة العدد والعدة لا تمنع من النصر إذا تحقق شرط الإيمان والثبات.

٢. أن الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله شرط لازم للتمكين.

٣. أن الصبر هو مفتاح النصر، وهو سبب حصول المعية الإلهية.

وهذه السنن تمثل قوانين إلهية تتجاوز الزمن، لتكون حاضرة في كل معركة يخوضها المؤمنون ضد قوى الظلم والطغيان.

المبحث الرابع تجليات السنن القرآنية في واقع غزة

إنّ واقع غزة في العقود الأخيرة يمثل مثالاً عملياً لتجلي السنن القرآنية في النصر كما عرضتها الآية الكريمة: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾. فعلى الرغم من تواضع الإمكانات العسكرية والمادية، إلا أنّ صمودها شكّل معجزة معاصرة تتكرر فيها قوانين القرآن في التاريخ، وقد قسمت هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول (قلة العدد والعدة في مواجهة الكثرة والقوة)

أولاً: واقع ميزان القوى تُعتبرُ غزة واحدة من أكثر مناطق العالم اختلالاً في ميزان القوى؛ فهي تفتقر إلى العمق الجغرافي، وتُحاصر بحراً وجواً وبراً منذ سنوات، بينما يقابلها كيان مدجج بأحدث الأسلحة وبدعم دولي واسع. ومع ذلك، فإن الواقع يشهد أنّ **(الفئة القليلة)** استطاعت أن تثبت وجودها وتفرض معادلة جديدة على الأرض ، وهذا واقع ومشاهد . **ثانياً: النصر النسبي رغم الحصار** لقد تمكنت المقاومة في غزة، رغم قلة إمكاناتها، من فرض معادلة الردع الجزئي، وإحداث توازن نفسي ومعنوي، وهو ما ينسجم مع القاعدة القرآنية التي تجعل الإيمان والثبات أهم من

الكثرة المادية. **ثالثاً: المقارنة التاريخية** ما وقع في غزة من صمود رغم قلة العدد يشبه ما وقع في بدر، حيث غلبت الفئة المؤمنة القليلة فئةً كثيرة بإذن الله، وكان النصر ثمرة الإيمان والثبات.

المطلب الثاني (الأخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله)

أولاً: الإبداع في الوسائل المتاحة على الرغم من الحصار الشديد، استطاعت غزة تطوير وسائل مقاومة خاصة بها؛ من الأنفاق إلى الصواريخ المحلية، ومن تكتيكات حرب المدن إلى معارك الإعلام. وهذا يعكس فهماً عميقاً لسنة الأخذ بالأسباب .

ثانياً: الاعتماد على الله في لحظات العجز غير أن هذا الأخذ بالأسباب لم يكن على حساب التوكل على الله؛ فقد ظهر الوعي الجمعي في خطابات القادة والناس وهو يستند إلى وعد الله بنصر الصابرين. وكثيراً ما صرّحوا أن النصر أولاً وأخيراً من عند الله لا من عند الوسائل.

ثالثاً: معية النصر الإلهي لقد رأى كثير من المراقبين أن بعض الأحداث في غزة لا يمكن تفسيرها بالمقاييس العسكرية وحدها، بل تُعزى إلى "تدبير إلهي" تجلى في حفظ الناس رغم القصف، أو في ضعف أداء الخصم رغم تفوقه العددي.

المطلب الثالث (الصبر والمصابرة في معركة الوجود)

أولاً: الصبر على طول الابتلاء يُعدّ صبر أهل غزة على الحصار والاعتداءات مثالاً متجدداً للمعنى القرآني: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. فقد امتد الصراع عقوداً طويلة، ومع ذلك لم تفقد المقاومة زخمها ولا المجتمع روحها.

ثانياً: الصبر الجماعي الصبر هنا ليس فردياً بل هو صبر جماعي، إذ تشترك فيه العائلات التي فقدت بيوتها، والأمهات اللواتي قدمن أبناءهن، والأطفال الذين كبروا تحت القصف، والمرابطون الذين يواصلون رباطهم على الثغور.

ثالثاً: أثر الصبر في تحويل الهزيمة إلى نصر معنوي على الرغم من فداحة الخسائر البشرية والمادية، إلا أن غزة حققت نصراً معنوياً وسياسياً، وأثبتت أن الصبر لا يعني السكون، بل هو قوة دفع تحول الهزيمة الظاهرة إلى نصر استراتيجي على المدى الطويل.فيتضح أن السنن القرآنية التي عرضتها الآية الكريمة تتجلى بوضوح في واقع غزة:

١. سنة قلة العدد والعدة: حيث تغلب الفئة القليلة المؤمنة رغم الحصار وضعف الإمكانات.

٢. سنة الجمع بين الأسباب والتوكل: إذ ابتكرت غزة وسائل دفاعية مع اعتمادها على الله .

٣. سنة الصبر : إذ شكّل الصبر الجماعي والمرابطة سرّاً في الثبات واستمرار النضال.

وهكذا، فإن غزة تُقدّم للعالم المعاصر مثالاً قرآنياً متجدداً، يثبت أن السنن الإلهية لا تتوقف، وأن الوعد الرباني لا يتخلف.

الخاتمة

بعد استعراض أحداث غزة وربطها بمنهج السنن الإلهية في القرآن الكريم، يتبيّن بوضوح أن ما يجري ليس منفصلاً عن القوانين الربانية التي تحكم حركة الأمم والمجتمعات. وقد أبرز هذا البحث جملة من الحقائق المرتبطة بالسنن القرآنية، يمكن تلخيصها في المحاور الآتية:

١. **تجلّي سنة الابتلاء والتمحيص** قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت ٢) يدل على أن الابتلاء سنة ماضية لتمييز الصادقين من غيرهم. كشفت الأحداث أن أهل غزة يجسدون معاني الصبر والثبات، ويبرهنون على صلابة الإيمان في مواجهة المحن، بما يعكس حكمة الابتلاء في صقل التجربة الجماعية للأمة.

٢. **تجلّي سنة المدافعة:** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ البقرة: ٢٥١ . يظهر في مشهد غزة الحضور الواضح لسنّة المدافعة بين الحق والباطل، مما يحفظ التوازن الأخلاقي ويمنح الأمة فرصاً متجددة للوقوف مع القيم التي تؤمن بها.

٣. **سنة التداول الحضاري** يؤكد القرآن هذا المبدأ بقوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (آل عمران ١٤٠)، ويشير الواقع إلى أن القوة والغلبة ليست حكراً على طرف واحد، وإنما تتبدّل وفق أسباب موضوعية تتعلق بالعوامل المعنوية والمادية معاً، وهو ما يجعل الأمة مطالبة بفهم هذه القوانين والعمل بمقتضاها.

٤. **سنة النصر والتمكين المشروطة** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (محمد ٧)، وقوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنفال: ٥٣ وقوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ ،(الرعد ١١). لقد أظهرت التجربة الغزّية أن النصر لا يتحقق بمجرد الأمنيات، بل بتحقيق بشروطه والتي هي : وحدة الصف، والإعداد، والصبر، وامتلاك الوعي بالمشروع والغاية .

٥. **غزة مثال معاصر لفهم السنن** تجسّد غزة مثالاً عملياً لعمل السنن؛ فهي ميدان يبرز فيه أثر الإيمان، والوعي، والتهيؤ، والعمل الجماعي. السنن الإلهية لا تتخلف ولا تُجامل أحداً، بل تجري وفق نظام رباني دقيق، يفهمه من يتدبّر القرآن ويستقرئ الواقع بوعي.

٦. **البعد الأخلاقي والإنساني للصراع** قال تعالى:﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ ، (الإسراء ٧٠). يشكّل صمود المدنيين في غزة، وتمسكهم بالأرض والحق، شاهداً على قيمة الإنسان في المنظور الرباني، وعلى أن العدالة والحرية قيمتان تتجاوزان حدود المكان.

٧. **مسؤولية الأمة تجاه السنن** فهم السنن يوجّه العمل ولا يترك الأمة تتخبط بين ردود الأفعال. إن إدراك القوانين الإلهية يجعل الأمة أكثر قدرة على: ١. التخطيط للمستقبل .

٢. معالجة الأخطاء.٣. وبناء مشروع نهضوي طويل المدى.إن دراسة جهاد غزة من خلال السنن القرآنية ليست محاولة لتفسير سياسي مباشر، وإنما هي إعادة وصل الواقع بالقرآن الكريم وبيان أن أحداث التاريخ تسير ضمن منظومة ربانية ثابتة. وحين تفهم الأمة هذه السنن وتفعّلها، تصبح أكثر قدرة على النهوض، وتزداد بصيرتها بطرق التمكين، ويغدو الصمود الغزّي دليلاً حياً على صدق وعد الله للمؤمنين العاملين.

النتائج والتوصيات

وبعد دراسة قوله تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ، وتحليل دلالاتها التفسيرية والسننية، وربطها بالواقع العملي في غزة، توصل البحث إلى جملة من النتائج الرئيسة، التي يمكنني تلخيصها فيما يلي:

١. **ثبات السنن القرآنية عبر الزمان والمكان:** السنن الإلهية في النصر والهزيمة لا تتبدل ولا تتحول، بل هي قوانين ربانية ماضية في الأمم والجماعات، وقد تجلت في التجارب التاريخية منذ بدر حتى واقع غزة اليوم.

٢. **قلة العدد والعدة لا تمنع النصر:** النصر لا يتحقق بالكثرة المادية وحدها، بل بالإيمان واليقين، إذ إن غزة قليلة العدد والعدة تمكنت أن تصمد أمام قوة عسكرية هائلة غاشمة، مما يُبرز وضوح السنّة القرآنية في أن النصر مرهون بمعايير أخرى غير الموازين المادية.

٣. **الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله:** المقاومة في غزة قدمت مثالاً عملياً للأخذ بالأسباب المتاحة (التطوير العسكري المحلي، إدارة الصراع إعلامياً وسياسياً)، مع اعتمادها الكلي على الله، مما يعكس التكامل بين السنن الشرعية والكونية.

٤. **الصبر سنة مركزية في معركة الوجود:** الصبر الجماعي الذي أبداه المجتمع الغزي من المرابطين في الثغور إلى العائلات تحت الحصار يمثل التجلي الأوضح لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. فقد حوّل الصبرُ الخسائر المادية إلى نصر معنوي واستراتيجي.

٥. **البعد المعنوي في النصر:** النصر ليس مادياً فقط، بل له أبعاد معنوية ونفسية وسياسية. فقد كسبت غزة تعاطف الشعوب، وفرضت حضورها على أجندة العالم، رغم تفوق الخصم عسكرياً.

٦. **التفسير الموضوعي للقرآن أداة لفهم الواقع:** أظهرت في البحث أن المنهج الموضوعي في التفسير، عند ربط الآيات بالواقع، يساعد على استنباط السنن الإلهية وتفعيلها في الحاضر، وهو ما يُعيد للقرآن دوره الحضاري في توجيه الأمة.

التوصيات

: استناداً إلى ما سبق من نتائج، أوصي بعدد من التوصيات العملية والعلمية:

- **في المجال العلمي والبحثي:** تشجيع مزيد من الدراسات التي تربط بين السنن القرآنية والواقع المعاصر، لتقديم أمثلة عملية تُثبت حضور القرآن في حياة الأمة. وضرورة إدماج مفهوم **(السنن الإلهية)** في المناهج التعليمية والبرامج الأكاديمية، لإبراز أن التاريخ الإنساني محكوم بقوانين ربانية ثابتة. والعناية بالدراسات التطبيقية في التفسير الموضوعي التي تعالج قضايا الأمة الراهنة، مثل الصراع الفلسطيني، وقضايا النهوض الحضاري.
- **في المجال التربوي والإيماني:** تعزيز الوعي بالصبر كقيمة مركزية في النصر والتمكين، من خلال الخطاب الديني والإعلامي والتربوي. وإبراز مفهوم التوكل الصحيح الذي يجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله، ونشره بين الأجيال الصاعدة. وإحياء الروح القرآنية في المجتمعات الإسلامية عبر تلاوة قصص النصر القرآنية وربطها بواقع الأمة.
- **في المجال السياسي والاجتماعي:** الاستفادة من تجربة غزة مثال للصمود، والعمل على تعميم ثقافة المقاومة والصبر في مواجهة التحديات. وتشجيع العالم الإسلامي على دعم غزة سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، باعتبارها خط الدفاع الأول للأمة. والدعوة إلى بناء مشروع حضاري إسلامي يستلهم السنن القرآنية في النصر والهزيمة، لتجاوز حالة التبعية والضعف.

فيتضح من هذا البحث أن القرآن الكريم ليس كتاب هداية فردية فحسب، بل هو كتاب سنن وقوانين، يهدي الأمم في حاضرها ومستقبلها. وقد جسدت غزة، بصمودها ومقاومتها، المثال الحي لتجلي السنن القرآنية في النصر: قلة العدد لا تمنع النصر، والأخذ بالأسباب مع التوكل سبيل القوة، والصبر طريق التمكين.وهكذا، فإن دراسة السنن القرآنية ليست مجرد تأمل في الماضي، بل هي ضرورة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل، وتحويل القرآن إلى منهج حياة حيّ يقود الأمة نحو النصر والعزة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير والعلوم الشرعية

١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م.

٢. الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.

٣. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

٤. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.

٥. السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م.

٦. الزمخشري، محمود. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٧م.

ثانياً: كتب في السنن الإلهية والفكر الإسلامي

٧. قطب، سيد. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، ط٣٥، ٢٠٠٦م.

٨. عماد الدين خليل. سنة الله في النصر والهزيمة. بيروت: دار النفائس، ١٩٩٤م.

٩. محمد بازمول. السنن الإلهية في النصر والهزيمة. مكة المكرمة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٧م.

١٠. محمد الراوي. السنن الإلهية في الأمم والجماعات. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٩٨م.

١١. راغب السرجاني. السنن الإلهية في النصر والتمكين. القاهرة: مؤسسة اقرأ، ٢٠١٠م.

١٢. عبدالكريم بكار. السنن الإلهية: قواعد في فقه التاريخ. دمشق: دار القلم، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: كتب ودراسات عن فلسطين وغزة

١٣. صالح، وليد. غزة: التاريخ والصراع. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠١٥م.

١٤. عزام، إبراهيم. المقاومة الفلسطينية: رؤية قرآنية. عمان: دار عمار، ٢٠١٢م.

١٥. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. تقرير الحالة الفلسطينية السنوي. بيروت: المركز، إصدارات سنوية.

١٦. محسن محمد صالح. المقاومة الفلسطينية وصراع الإرادات. بيروت: دار الأندلس الجديدة، ٢٠١٨م.

١٧. عبد الستار قاسم. المقاومة الفلسطينية: قراءة في التجربة. بيروت: دار الشروق، ٢٠١٤م.

رابعاً: مقالات وبحوث محكمة

١٨. الندوي، علي. "السنن الإلهية في النصر والهزيمة". مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٧٣، ٢٠١٢م.

١٩. الداية، محمد. "المفاهيم القرآنية للنصر والصبر". مجلة الجامعة الإسلامية (غزة)، المجلد ٢٢، العدد ٢، ٢٠١٤م.

٢٠. العبد، محمود. "تجليات السنن الإلهية في المقاومة الفلسطينية". مجلة دراسات الشرق الأوسط، جامعة اليرموك، العدد ٤٥، ٢٠١٩م.

خامساً: مواقع علمية وتقارير إلكترونية (مع توثيق)

٢١. مركز الجزيرة للدراسات. "غزة وصمود المقاومة". ٢٠٢٢م. متاح على: (https://studies.aljazeera.net](https://studies.aljazeera.net)

٢٢. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. "أثر المقاومة الفلسطينية في تغيير معادلات الصراع". ٢٠٢١م. متاح على: (https://www.alzaytouna.net](https://www.alzaytouna.net)

٢٣. موقع الأقصى للدراسات. "غزة والسنن الإلهية في النصر". ٢٠٢٠م.

المراجع التراثية:

٢٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٨.

٢٥. المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٦٨١٦٩.
٢٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣.
٢٧. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٧٤.
٢٧. ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص١٠٩.
٢٨. المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢١.
٢٩. تقارير مراكز الدراسات الفلسطينية والعربية حول المقاومة في غزة.

هوامش البحث

[١]) ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ ، معجم البلدان ،١٧٨/٤ .
[٢]) ينظر : المصدر نفسه ١٧٨/٤ .
[٣]) ينظر: المقدسي البشاري ت ٣٩٠ هـ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،١٦٨ ،١٦٩ .
[٤]) ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣ ، والنووي ، تهذيب الأسماء واللغات ٧٤/١ .
[٥]) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، ١٠٩/١ .
[٦]) ينظر: المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ف أبار من ذهب (٢١/٢ .
[٧]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سنّ).
[٨]) مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، باب الحث على الصدقة (١٠١٧) ، ٧٠٤/٢ وغيره .
[٩]) ينظر: الحجازي، التفسير الواضح محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت ،ط/١٠/ – ١٤١٣ هـ ، .٩٥/٢ .
[١٠]) الرازي، مفاتيح الغيب، في تفسير سورة الأحزاب الآية ٦٢.
[١١]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مقدمة الحديث عن السنن.
[١٢]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نصر).
[١٣]) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار .
[١٤]) ينظر : الطبري ، تاريخ الملوك والأمم ، ابن جرير الطبري .و الدمشقي ، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي .
[١٥]) ينظر : عماد الدين خليل، سنة الله في النصر والهزيمة ، وتقارير مركز الزيتونة للدراسات الفلسطينية.
[١٦]) ينظر : عماد الدين خليل، سنة الله في النصر والهزيمة ، وتقارير مركز الزيتونة للدراسات الفلسطينية.
[١٧]) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٤، ص ٣٥٦.
[١٨]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٦، ص ١٢١.
[١٩]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص ٢٥٣.
[٢٠]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ٤٠٢.
[٢١]) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج١، ص ٣١٠.
[٢٢]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٦، ص ١٢١.
[٢٣]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ٤٠٤.